الصراع القبطي – القبطي وتأثير التدخل الاجنبي فيه ١٨٧٤ – ١٨٩٣

الباحث/ عدنان عبد الهادي الخالدي أ.م.د. عاصم حاكم عباس الجبوري
جامعة القادسية_ كلية التربية

الملخص

تؤمن كل الاديان السماوية بالمعارضة فلا تتقييد في العقائد ولا تصادر فكرا مخالفا لها. والكنيسة القبطية منذ نشاتها كنيسة شعبية يحق لابنائها الاشتراك مع الاكليروس في ادارة شؤونها وهذا ما سار عليه البطاركة الاولون في استشارة قادة الاقباط العلمانيين في أوقات الشدائد. وبعد وفاة البطريرك ديمتريوس الثاني(١٨٦٢ – ١٨٧٠) وتولي كيرلس الخامس(١٨٧٤ – ١٩٢٧) منصب البطريرك كانت الكنيسة القبطية بحاجة ملحه للإصلاح نتيجة للتخلف الفكري والتنظيمي لمؤسسة الكنيسة والتهديد الذي يواجها نتيجة الإرساليات التبشيرية المدعومة من دول اوربية، فطالب بعضهم بالمشاركة في القيادة وتقليص صلاحيات البطريرك وهذا ما رفضة الأخير. كان البحث دراسة لاحداث الصراع التي جرت بين المجلس الملي الذي تأسس عام ١٨٧٤ وبين البطريرك الذي تنصل لتعهداته بعد ان تسنم منصب البطريرك اذ تعهد لمؤسسي المجلس بمنح مجلسهم صلاحيات حول الاوقاف والادارة المالية وادارة المدارس اضطر فيه المجلس الى الاستقواء بالسلطة واقالته من منصبة ونفية الا انه استطاع العودة مره اخرى.

اسس بعض الأعيان والقادة الاقباط العلمانيين مجلساً لإدارة اموال الكنيسة ومدارسها وشؤونها وأحوال فقرائهم وإدارة امورهم، واشترط اصحاب المجلس الملي في دورته الاولى[١] على البطريرك كيرلس الخامس (١٨٧٤. ١٩٢٧)[٢] الموافقة على مجلسهم قبل إن يتنصب بطريركيا فوافق على ذلك، ولكنه سرعان ما دخل في صراع معهم بسبب رفضه الصيغة التعددية وعدم تحمله وجود سلطة اخرى تشاطره رئاسة الاقباط وإدارة امورهم[٣].

اخذ البطريرك يتخلص تدريجيا من نفوذ المجلس فبعد نهاية مدته عام ١٨٧٩ لم

يدعه للانعقاد وانتخاب أعضاء جدد، وأثناء اندلاع الانتفاضة العرابية أسس بطرس غالي باشا[٤] جمعية اسماها (الجمعية الخيرية القبطية) تبنت فكرة إعادة العمل بالمجلس واستطاعت الجمعية إن تصدر قانوناً[٥] يحدد العلاقة بين المجلس والبطريرك خشية تجميده مره أخرى، و في ١٤ أيار ١٨٨٣[٦] أجريت انتخابات الدورة الثانية للمجلس فحدث خلاف بين البطريرك والمجلس حول أدارة الأوقاف التي تقع في اختصاصات المجلس بموجب اللائحة ، وهذه الأوقاف عقارات مبنية في القاهرة وضواحيها وأراض واسعة في أسيوط وباقي المدن المصرية اخفت الكنيسة على المجلس أعداده ومواردها، ويديرها قساوسة الأديرة، يسيئون استعمالها ويشترون بها عقارات ويسجلونها بأسمائهم وأسماء أقاربهم[٧].

تفجرت في أوساط الأقباط عامي ١٨٨٣ . ١٨٩١ صراعات داخلية بين القيادات القبطية المجلس والبطريرك[٨]، وانتقل الصراع إلى داخل المنظومة الاجتماعية القبطية، ويومها واجهت النخبة القبطية وحركة أصلاح الكنيسة مأزقا حادا، فمن جهة كانت الكنيسة القبطية بحاجة ملحة لحركة أصلاحية تحت ضغط عاملين متفاعلين: أولهما التخلف الفكري والتنظيمي لمؤسسة الكنيسة وبيروقراطية الاكليروس وضعف استجابته لمتطلبات العصر، وثانيهما التهديد الذي كان يواجه الكنيسة القبطية من إرساليات تبشيرية مسلحة بمؤسسات حديثة ومدعومة من قوى محتلة. وفي وقت كان رأس الكنيسة القبطية كيرلس الخامس، المعروف بمحافظته الشديدة ومراسه الصعب، والمشهود له في الوقت ذاته بمواقفه الوطنية قبل الاحتلال وبعده وعلت هنا أصوات المطالبة بالإصلاح[٩].

تظاهر الأقباط عام ١٨٩١ في القاهرة و حضرها دعاة الإصلاح من جميع مدن مصر، وألقى بعضهم خطبا على المتظاهرين وحثهم على المطالبة بالإصلاح، واتفقوا على اختيار وفد[١٠] يقابل البطريرك ويناشده بإلحاح ضرورة اجتماع المجلس الملي وإعادة تشكيله مرة أخرى وإيجاد صيغة للإصلاح والالتفات لصوت الشعب، وعند لقائهم بالبطريرك يذكر انه بكى . ولاشك أنها دموع سياسية . مبينا لهم أنهم يعارضون تعاليم السيد المسيح بطلبهم هذا، وأسفرت نتيجة المفاوضات عن رفض البطريرك تشكيل المجلس، مبينا إن اللائحة التي تحدد اختصاصات المجلس مخالفة لشرائع وقوانين الكنيسة، وأقترح أن تعرض على مجموعه من المطارنة والأساقفة لبيان مدى اتفاقها مع الشريعة، فلم يقتنع الوفد بمبررات البطريرك ودعو إلى تشكيل المجلس الملي، فقام البطريرك بأخبار الشرطة طالبا منهم حفظ النظام وطرد المتظاهرين، فامتعض

المتظاهرون من التجاء البطريرك الى السلطة[١١].

حاول البطريرك تخفيف حدة الأزمة فدعا إلى تشكيل "مجمع إكليريكى" مقدس يضمن فيه تأييد رجال الإكليروس من الأساقفة ورؤساء الأديرة ورؤساء الكنائس في البلاد ودعاهم إلى عقد اجتماع لتقليل حدة التشنج الحاصل فدعي له أعضاء المجلس الملي للاجتماع به فرفضوا ذلك وبعد تكرار الدعوة ثلاث مرات عقد المجمع الاكليريكي اجتماعه وقدم البطريرك للمجتمعين ورقة ليوقعوا عليها طلب فيها منهم مساعدته ضد طالبي الإصلاح و وقعو عليها دون إن يقرأو مضمونها[١٢] وقرر المجمع " **إن تدّاخل أي أحد من الشعب في تدبير أمور الكنيسة ومتعلقاتها في شكل مجالس أو بأي شكل هو مخالف للأوامر الإلهية والنصوص الرسولية** "، مما يعني إن أنشاء المجلس سلب لحقوق الكنيسة وشرف بطريركها المأمور بها من الله وتسليم شعبها لقيادة من لم تكن لهم السلطة ، وأعطى المجمع تفويضا للبطريرك في كل الأمور العامة بما فيها تنفيذ الأحكام وقطع المنازعات وتوزيع المستحقات على محتاجيها، وطبع هذا القرار ووزع على جميع الكنائس، ورفع إلى الخديوي وسافر البطريرك بنفسه إلى الإسكندرية حيث كان الخديوي يصطاف هناك ، وحذره من نية أعضاء المجلس الخبيثة حسب زعمه ، وفي اليوم التالي التقى أعضاء المجلس بالخديوي واخبرهم بأنه لا مانع لديه من ذلك شريطة موافقة البطريرك[١٣]. اخذ الأقباط يلتجئون إلى الحكومة للاستقواء بها على بعضهم البعض متناسين انهم يختلفون معهم في الدين .

أسس أنصار المجلس من الشبان الأقباط سنة ١٨٩٠ جمعية تقربو بها إلى الخديوي توفيق باشا(١٨٧٩ – ١٨٩٢)[١٤] أسموها (جمعية التوفيق) تيمنا باسمه، واصدروا (مجلة التوفيق) التي أخذت تهاجم في صفحاتها التدهور التعليمي للأقباط وإدارة مدارسهم وحالة الفقراء منهم وبدأو ينتقدون الرهبان والأساقفة، وانشأ رجال الدين جمعية أسموها "الجمعية الأرثوذكسية " للتكتل ضد أنصار المجلس الملي[١٥].

اخذ أعضاء المجلس وأنصاره يعملون على استصدار قرار وزاري لانتخاب مجلسهم، فبعد تسلم الخديوي عباس الثاني(١٨٩٢ . ١٩١٤)[١٦] الحكم قابله بطرس غالي باشا وعرض عليه رغبة الأقباط بتشكيل المجلس الملي من جديد واستجاب الخديوي لطلبهم وأمر باتخاذ الإجراءات اللازمة لإعادة تشكيله مرة أخرى [١٧]، فبعث مصطفى فهمي[١٨] رئيس الوزراء وبطرس غالي باشا رئيسي المجلس الملي للقاء البطريرك وبعد مناقشات طويلة رفض البطريرك وبتمنع شديد انتخاب المجلس شريطة تعديل اللائحة

القديمة فأبى بطرس غالي باشا تعديل اللائحة، ولما أغلقت كل وسائل التفاهم اخبره بان انتخابات المجلس يجب إن تتم ولو اضطروا إلى استخدام القوة [١٩].

وجد البطريرك ان الأمور تسير لمصلحة المجلس فكتب إلى الخديوي عباس يطلب منه تعديل الأمر ولكن دون جدوى، لوقوفه الى جانب المجلس، وفى مساء ٢٨ حزيران ١٨٩٢ وجهت الدعوة إلى خمسمائة شخص من عامة الأقباط للاجتماع فى الدار البطريركية لانتخاب أعضاء المجلس الملي و أرسلت وزارة الداخلية مندوباً عنها لحضور الاجتماع ومراقبة عملية الانتخابات وضمان حيادها، إضافة إلى حضور عدد من رجال الشرطة خشية الاضطرابات وطلب من البطريرك إن يقبل الإشراف على انتخابات المجلس فرفض ذلك الأمر ورفض دخولهم الدار البطريركية فأجرَو الانتخابات في المدرسة الكبرى القريبة من الدار وافتتحت انتخابات المجلس بأسم فخامة الخديوي واختير أربع وعشرون عضوا للمجلس[٢٠]، وأعلن البطريرك إن الذي تم كان بدون أذنه ورضاه وانه غير موافق عليه[٢١].

أرسل البطريرك قبل يوم الاحتفال منشورا إلى كافة الكنائس يخبرهم بأن قرار (المجمع المقدس) يعتبر قانونا كباقي قوانين البطاركة الذين سبقوه وان الذي يخالف نصوصه قد خالف الرب[٢٢]، وصادف بعد الانتخابات حلول عيد الأضحى المبارك فأستغل البطريرك تلك المناسبة وذهب برفقة عدد كبير من المطارنة والأساقفة لأداء التهاني للخديوي وإخباره برفضه تشكيل المجلس غير الشرعي ، وبطلان قراراته، لكن الخديوي رفض مقابلتهم، وبعد عودة البطريرك إلى الدار البطريركية كتب إلى الخديوي يتساءل عن سبب رفضه مقابلتهم، فطلب الخديوي من بطرس غالي باشا أخبار البطريرك عدم الكتابة لهم مره أخرى[٢٣]. أظهرت بعض الوقائع رغبة الخديوي في تفتيت وحدة المجتمع القبطي بتأجيج الصراع بين المجلس والبطريرك.

رفض البطريرك انتخابات المجلس الملي الذي عقد المجلس اجتماعه الأول ورأى استحالة اكتساب رضا البطريرك، فأجمعوا على إعفائه من رئاسة المجلس ورفع يده عن كل ما يتعلق بشؤون الطائفة، وان المجلس سينتخب من ينوب عنه وسيرفعون ذلك إلى مجلس النظار (الوزراء)، وأجتمع"مجلس النظار " فى ٢٧ تموز١٨٩٢ برئاسة الخديوي عباس حلمي وقرر المجلس بالإجماع إعفاء البطريرك كيرلس الخامس من تولى الأشغال الإدارية التي تتعلق بأعمال الأوقاف وغيرها من الأمور المدنية، وان يكون له وكيل يتولى إدارة هذه الأعمال بالتعاون مع المجلس الملي، وأن يتولى هذا الوكيل رئاسة المجلس المذكور بدلاً من

البطريرك، كما رفض مجلس الوزراء بالإجماع قرار المجمع المقدس[٢٤]، أغضبت تلك القرارات البطريرك فكتب إلى "مجلس النظار" معتبرا ان الموافقة تجرده من صلاحياته مبينا إن أعمال البطريكخانه من أوقاف ومدارس وأموال وكنائس ومطبعة أعمال دينية محضة وجلها مختصة به وبالقساوسة وقراره يخالف قواعد الكنيسة[٢٥].

حاول القنصل الروسي . الأرثوذكسي المذهب . التدخل للتقريب بين الأطراف المتصارعة لإفشال المخطط الحكومي البريطاني بعد طلبه من البطريرك تسليمه بيان التعديلات [٢٦] التي يريد إدخالها على لائحة المجلس الملي، عرض بطرس غالى باشا الاتفاق على أعضاء المجلس الملي الذين رفضوا التعديلات إذ وجدوها تقيد الإصلاحات المراد أجرائها على الكنيسة، ولكنهم وافقوا على بعض النصوص الخاصة، وطرحوها برسالة الى البطريرك مشترطين فيها: " لا يقوم البطريرك بالإنفراد بعمل مما يكون فى دائرة اختصاص المجلس وأضاف بعض التعديلات ولا يأخذ شيئاً من جميع الإيرادات سواء أكانت من الأوقاف أو من مرتبات الأساقفة أو من تركاتهم أو رسوم البطريركية أو غير ذلك ، ولا يأخذ سوى الهدايا التي تقدم له شخصياً ، وأن يكتفي بمرتب شهري **يساوى ٣٠ ألف بنتو** " لانتقاد البطريرك كيرلس الخامس بتقريبه المتملقين من الأقباط . كهنة وشعباً . أكثر مما يستحقون ومنح بعض الكهنة منهم مناصب دينية ورتب لا يستحقونها، على حساب قساوسة الكنيسة، فضلا عن اهتمامه بأفراد عائلته أكثر من باقي الأقباط[٢٧].

نشرت شروط الاتفاق في (مجلة التوفيق) مما دفع البطريرك إلى الإعلان عن شروط الاتفاق وتوقيعه في صحيفة (الوطن) يوم ٢٦ أب ١٨٩٢، ثم ذكر إن المجلس أول الاتفاق تأويلاً لا يقبله العقل السليم، وتعامل مع البطريركية تعامل القوى مع الضعيف وقال أن أعضاء المجلس الملي لا يريدون الصلح وإنما يريدون التحكم في الإكليروس وعلى رأسهم البطريرك وهم يقصدون: " **قلب الأحوال وجعل الإكليروس تحت أمر الشعب، لا الشعب تحت أمر الإكليروس كما تقضى بذلك القواعد الدينية**"[٢٨]، اذ أكد البطريرك انه صاحب خلافة بشرية دينية شريفة واجباتها حسن رعاية المسيحيين وعد تشكيك المجلس فيه امر مرفوض ومخالف للتعاليم الكنسية[٢٩].

كان المجلس الملي في ذلك الوقت يبحث عن أسقف يحل محل البطريرك في رئاسة المجلس الملي، وكان اقرب الأساقفة إلى الموافقة على هذا الأمر هو الأنبا (اثناسيوس) أسقف كنيسة صنبو و عندما وصلت الأنباء إلى مسامع البطريرك أرسل إليه رسالة يذكره فيها بأنه احد الأعضاء

الموقعين على محضر ضد المجلس الملي اذ رفض الأسقف فكرة المجلس الملي نهائيا في بداية تشكيله[٣٠].

اختار المجلس الملي في ٢٦ أب ١٨٩٢ الانبا اثناسيوس أسقف كنيسة صنبو رئيسا له ووكيلا للبطريركية وارسلو كتابا بالقرار إلى مجلس الوزراء للمصادقة عليه وتم لهم ذلك، وعندما ابلغه مندوب وزارة الداخلية بالأمر تحرك من فوره قاصداً القاهرة[٣١].

بقي البطريرك مقاوما لا يتنازل عن صلاحياته بأي شكل و ألتجا إلى سلاح الحرمان الكنسي[٣٢]، فبعد إن علم بتنصيب أسقف صنبو وانه في طريقه إلى القاهرة، عقد جلسة للأساقفة والكهنة تداول قضية حرمان اثناسيوس فصدر قرار: "حرم الأنبا أثناسيوس أسقف صنبو وقطعه من الرتب الكهنوتية وعدم اعتباره من عموم الكنيسة القبطية "معللين اتخاذهم القرار كونه " تجرأ على ارتكاب إثم لا تزيله كرور الأيام، وأقترف ذنباً لا يمحى من تاريخ الكنيسة مدى الحدثان و تعدى حدود وظيفته وقبل إدارة شئون الطائفة بدلاً **عنا، حالة وجودنا، وبغير إرادتنا، ونبذ طاعتنا** "، و أرسل البطريرك نسخه من قرار الحرمان إلى الصحف، و نسخه أرسلت عن طريق التلغراف الى أسقف صنبو لثنيه عن عزمه، وهو في طريقه في محطة قطار بني سويف، ولكنه لم يعبأ بالحرمان وواصل سفره إلى القاهرة [٣٣].

جهد البطريرك كيرلس الخامس في شرح قرار الحرمان لعامة الأقباط لاستخدامه لأول مره فنشر ذلك في صحيفتي الوطن ومصر في ٣٠ اب ١٨٩٢ على شكل مقال بعنوان "**انقضاض الصواعق الكنسية**" وفيه أوضح الأسانيد القانونية المستقاة من التعاليم الرسولية التى بُني عليها حكم الحرم[٣٤]. من جهة أخرى توجه أعضاء المجلس الملي إلى المقر البطريركي و وجدوا الباب مغلقا، فأستعانو بالشرطة لفتح الباب وهذا ما رفضه الكهنة، وحوصر المقر البطريركي من قبل الشرطة ولم يسمح لأحد بالخروج منها، وفي اليوم التالي ٣١ اب ١٨٩٢ أجتمع المجلس الملي وشكل مجلس روحي[٣٥] من القساوسة الذين انضموا لهم، وناقشو موقف البطريرك وأصدروا قرار تضمن:

١. البطريرك كيرلس الخامس شكا كتابة لبعض قناصل الدول الأجنبية.
٢. أنه ينشر الهياج فى الكنيسة .
٣. أن البطريرك أصدر قرارا غير شرعي بحرمان الأنبا أثناسيوس أسقف صنبو .
٤. رفض تنفيذ الأمر الخديوي القاضي بتعيين الأنبا أثناسيوس فى وظيفته .
٥. رفض فتح أبواب البطريركية [٣٦].

أصدرا المجلسان قراراً بأبعاد كيرلس الخامس إلى دير البراموس[٣٧] وان يُبعد صديقه المخلص الأنبا يؤنس إلى دير الأنبا بولا[٣٨]،

ووقع على القرار جميع أعضاء المجلس و رفعوا القرار إلى مجلس النظار الذي رفعه بدوره إلى الخديوي عباس الذي تردد في الموافقة عليه بداية فبذل أعضاء المجلس جهودا مضنية لا قناعه اذ اخبروه إن في نفيه إصلاح لشؤونهم[٣٩]، و قسمو أنفسهم إلى أربعة لجان الأولى للنظر في شؤون المدارس والثانية لحصر إيرادات الأوقاف والنظر في ما يرقى حالة الكنائس ونظامها والثالثة لفحص حالة الكنائس واستئصال عيوبها الشائنة والرابعة للنظر في حال رجال الإكليروس وترقية أحوالهم الدينية والعلمية [٤٠].

توجه محافظ الإسكندرية في الأول من أيلول ١٨٩٢ إلى البطريرك وأعلمه بقرار نفيه فتقبل البطريك الأمر وطلب إمهاله إلى اليوم الثاني لكي يستعد للسفر وهكذا كان الأمر مع صديقه الأنبا يؤانس أسقف كنيسة الإسكندرية، وفي اليوم التالي ترك البطريرك المقر البطريركي بالإسكندرية وتوجه إلى دير البراموس وسافر في نفس الوقت الأنبا يؤانس إلى دير الأنبا بولا واقتحم رجال المجلس الملي بمساعده الشرطة المقر البطريركي ودخلوها عنوة ونصبو الأنبا أثناسيوس بطريركيا، وفي ٤ أيلول ١٨٩٢ أقام قداس أول احد بعد نفي البطريرك[٤١].

أرسل البطريرك من منفاه عدة رسائل الهدف منها العودة إلى منصبه، فقد أرسل رسالة إلى الخديوي عباس تفتقر إلى الأدب والسياسة أعلن فيها انه لن يعترف بالمجلس الملي ابدا ، وكتب إلى السلطان عبد الحميد الثاني يخبره بما جرى طالبا منه التدخل بصفته الآمر الناهي للخديوي، وسعى إلى إقناع القنصل الروسي للضغط على الخديوي واستغلال الفرصة التي يبحثون عنها للعب دور اكبر في مصر، والى فرنسا ضناً منه انها صاحبة القوة المستعدة لإثارة مشاكلات ضد بريطانيا في حينها[٤٢]. هذا ما فعله البطريرك فيما يخص الجانب الدولي والحكومي اما فيما يخص عمله في الجانب الديني فقد استخدم البطريرك ذكائه الكهنوتي و الديني و اخبر الأقباط إن آبار الغفران قد جفت وان الرب غاضب عليهم وان أسرار الكنيسة قد توقفت، إضافة إلى ذلك إن الأقباط احسو بالتعاسة لقبولهم بنفي رئيسهم الديني من قبل حكومة سياسية تختلف عنهم دينياً [٤٣]، وأمتنع الأقباط من دخول الدار البطريركية لان رئيسها محروم ومنشق على الكنيسة وأصبحت الدار شبه مهجورة ولا يحضرها الا العدد القليل لأداء قداسات الأحد، وعقود الزواج صارت لا تعقد في الكنيسة بل يذهبون إلى الكنائس المجاورة فعمل المجلس الملي على جمع الأساقفة للبحث في حل إشكالية الحرمان الكنسي لاثناسيوس فرفض الأساقفة ذلك مبيناً إن

الذي فرض الحرمان هو وحده من يستطيع حله[٤٤].

اخذ الأقباط يرسلون الطلبات إلى مجلس النظار يطلبون فيها عودة بطريركهم، والتقى قسم من الأساقفة بالخديوي وطلبوا منه استرحاماً بعودة البطريرك، و في ١٩ كانون الثاني ١٨٩٣ تولى مصطفى رياض باشا[٤٥] رئاسة الوزارة ، وفي ٢٤ كانون الثاني استدعى كبار الأقباط وناقشهم في أمر نفى البطريرك، وطلب أعضاء المجلس الملي منه في نفس اليوم رفع الحرمان عن الأنبا اثناسيوس فتكفل بذلك شريطة تقديم اثناسيوس استقالته وتسليم زمام الأمور للأساقفة فوافق على الفور ، وفي يوم ٣٠ كانون الثاني صدر الأمر الخديوي بإعادة البطريرك[٤٦]. تذكر المؤرخة الانكليزية "بتشر" إن مصطفى رياض باشا كان يهدف من هذا القرار خلق متاعب وانشقاقات للكنيسة القبطية اذ كان ينظر لها بنظرة النفور والحقد نتيجة النهوض الحيوي الذي تسير به [٤٧].

اما الاتفاق الذي عقده أعضاء المجلس الملي مع البطريرك كان يتضمن إن يكون هناك أربعة أعضاء من رجال الدين الأقباط إلى جانب ثمانية من العلمانيين ضمن تشكيلة المجلس الأساسية والنيابية[٤٨]. قام ولي العهد الروسي (نيقولا الثاني Nicholas II)[٤٩] بإرسال رسالة إلى الخديوي تحمل طلبه بإعادة البطريرك من المنفى، وأبدت فرنسا امتعاضها من قرار الخديوي وساندت القيصر في طلبه وحذت حذوها الاستانه في الامتعاض من قرار الخديوي وقررت التدخل لحل هذه المشكلة اذا لم يحلها الخديوي بالحسنى[٥٠].

ذهب وفدا قبطيا يمثل الأساقفة وعدد كبير من الاراخنه[٥١] في الأول من شباط ١٨٩٣ لدير البراموس للعودة بالبطريرك، وجهزت الحكومة المراكب اللازمة لهذا الأمر[٥٢]، وعاد البطريرك من منفاه ودخل القاهرة في احتفال كبير جدا حضره الأقباط والمسلمون معا وعاد في نفس اليوم صديقة الأنبا يؤانس[٥٣].

حلَ البطريرك الحرمان الذي أصدره على اثناسيوس وأصدر عفوا عن أعضاء المجلس الملي طالبا منهم العودة إلى أحضان الكنيسة[٥٤]؛ الا إن هذا الأمر جاء بعد مخاض عسير ومحاولات جمة قام بها بعض رجال السلام من الأساقفة والاراخنه وكبار الأقباط وذهب لزيارة الخديوي معبرا عن شكره وامتنانه الكبير لجنابه، وقد كرمه الخديوي بالنيشان المجيدي [٥٥].

حل البطريرك المجلس الملي واختار أربعة من الاراخنه[٥٦] يباشرون شؤون الكنيسة تحت إدارته بالاتفاق معه وقد وافق الخديوي على تعيينهم ، ووزع الأعمال اللازمة لإدارة البطريركية على هذه اللجنة، وأعاد افتتاح

الكلية الإكليريكية إلا أنه وضعها تحت إدارة الاكليروس الذين كان همهم الحصول على المال وليس الارتقاء بشؤون التعليم القبطي[٥٧].

اما عن الدور الذي لعبه اللورد (كرومر Cromer)[٥٨] في نفي البطريرك فيذكر الرحالة البريطاني (ليدر) " **من الواضح أن البطريرك الذي أستبعد بأمر المندوب السامي** لورد كرومر قد أثبت في النهاية انه سيد الموقف، واضطرت الحكمة العالمية التى أستند إليها الحاكم السياسي لمصر أن تنحني أمام التأثير الكهنوتي المتسم بالدهاء " أي انه المحرك الأصلي خلف الكواليس لنفى البطريرك الذي عاد كعملاق تجدد نشاطه إضافة إلى انه هو صاحب الكلمة العليا في عودته من المنفى اذ انه قطع شوطا في المعركة بين "**السلطتين الدنيوية والروحية لعقيدة ليست عقيدته** "[٥٩]. وذكر كرومر ما نصه" **إن رئيس الوزراء** المستنير مصطفى فهمي باشا تصرف على هدى من الأفكار الإنكليزية حيث ساند الإصلاحيين الأقباط وتم إرسال البطريرك القبطي الذي جسد أكثر أشكال المحافظة الجامدة **إلى احد الأديرة الصحراوية**"، وهذا اعتراف واضح من كرومر في الدور الذي لعبه من اجل نفي البطريرك حتى وان كان يتمثل في الرضا على هذه الأفعال[٦٠] اذ إن السلطة الفعلية كانت بيده هو اما الخديوي والوزراء ليس سوى أصحاب مناصب تشريفيه ولا يمكن إن يتخذوا هكذا قرار دون علمه[٦١]. رأى قادة الاقباط العلمانيين تدهور حالة طائفتهم العلمية والتنظيمية وهذا ما اضطرهم الى تأسيس مجلس لادارة شؤون الكنيسة بعد ان حدث صراع حول من يتسنم منصب البطريركة واشترطوا على من يتسنم ذلك المنصب الاعتراف بمجلسهم واعطاءه بعض الصلاحيات في ادارة الاوقاف والمدارس والامور الادارية. الا ان البطريرك كيرلس الخامس بعد ان تسنم البطريركية تنصل عن وعوده وادى ذلك الى حدوث صراع بين البطريرك والمجلس الملي تدخلت فيه السلطة بالاضافة الى تدخل المعتمد البريطاني اللورد كرومر. انتهى ذلك الصراع بنفي البطريرك الى دير البراموس ومن هناك اخذ يعمل على ارسال الرسائل الى الدول الاوربية والى الخديوي عباس مستنكرا موقفه المؤيد للمجلس الملي. وعمل ايضا على ارسال رسائل الى الاقباط محذرهم دينياً من قبولهم نفي بطريركهم و سكوتهم على ذلك وافلحت تلك المحاولات بعودته بطريركاً واستقبل استقبال الفاتحين واستطاع السيطرة على المجلس الملي حتى وفاته. وثيقة غير منشورة بعنوان ((الاتفاق بين البطريرك كيرلس الخامس وبطرس غالي في ٨٩٢)).

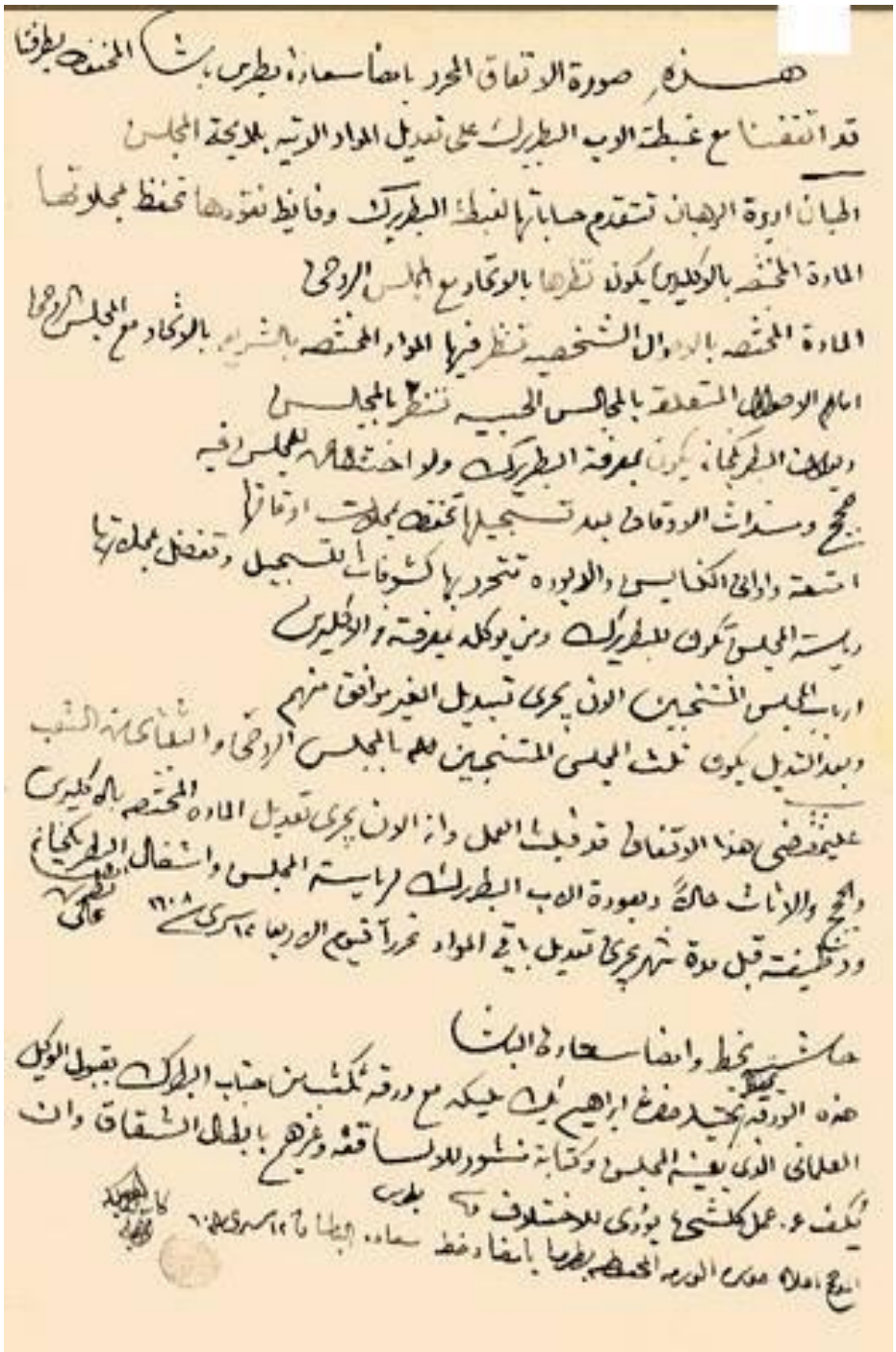

الهوامش:

(١) كانت الدورة الاولى سنة ١٨٧٤، و يتكون المجلس من اربع وعشرين عضوا ، اثنا عشر نائبا اساسياً هم كل من: (دميان بك جاد و نسيم افندي شحاتة والخواجة رزق جرجس الراهب وعريان افندي تادرس وسعد افندي ميخائيل ومقار افندي عبد الشهيد والخواجة عوض سعد الله ونخلة افندي عبد الشهيد وعوض سعد الله ونخلة افندي مقار وبرسوم افندي جرجس ونخلة افندي يوسف ومليكة جلبي وجرجس بك جلبي)، و اثنا عشر نواباً لهم يحضرون اذا ما غاب احد الاعضاء ، وهم كل من : (باسيلي افندي تادرس ومكرم الله تاوضروس والخواجة ميخائيل وبسادة عبيد واسعد افندي بدوي وإبراهيم افندي روفائيل وبطرس افندي غالي وحنين افندي حنس وجرجس خليل وحنا خليل وباخوم جاويش وعباد بك). للمزيد من التفصيل ينظر : رياض سوريال، المجتمع القبطي في القرن التاسع عشر، مكتبة المحبة ،(القاهرة ، د.ت)، ص ٦٠ .

(٢) كيرلس الخامس: ولد في مدينة بني سويف سنة ١٨٣٠ واسمه الحقيقي يوحنا، اتصف بأنه شخصية فريدة تمتاز بين المهابة والوقار والتدين والحزم، اسمه الحقيقي يوحنا ولهذا اشتهر بأسم يوحنا الناسخ لانه كان شغوفا بنسخ الكتب والإطلاع على المعلومات الدينية، لم ينس فرائض المجتمع والوطنية فكانت من اشد الداعين إلى التآخي والتآلف بين أبناء مصر خصوصا وانه عاصر فتنه طائفية افتعلها الاحتلال البريطاني بين المصريين، توفي في ١٧ اب ١٩٢٧ . للمزيد من التفاصيل ينظر: جمال بدوي، كان وأخواتها مشاهد حية من تاريخ مصر الحديث، مؤسسة انتر ناسيونال، ج١، (د. م ، ١٩٨٦)، ص ص ٨٨ – ٨٩ .

(٣) ا.ل بتشر، تاريخ الامة القبطية وكنيستها، مطبعة مصر، مج ٤، (مصر ،١٩٠٠)، ص ص ٣٨٨ –٣٨٩ .

(٤) بطرس غالي: سياسي مصري قبطي ولد في بلدة الميمون في مديرية بني سويف سنة ١٨٤٦م، تلقى تعليمة في الكلية الاكليريكة، تسنم عدة مناصب منها وزير المالية ووزير الخارجية لمدة ثلاثة عشر عاما حيث وقع مع بريطانيا على اتفاقية الحكم الثنائي للسودان سنة ١٨٩٩، وترأس محكمة دنشواي، ورئاسة الوزراء من ١٢ تشرين الثاني١٩٠٨ إلى ١٢ شباط ١٩١٠، اغتيل على يد إبراهيم ناصف الورداني الذي اعترف بأن الدافع وراء فعلته هي أسباب سياسية وليست طائفية منها توقيعه على اتفاقية الحكم الثنائي على السودان وأحكام محكمة دنشواي و إعطاءه امتياز للشركة التي تولى ادارة قناة السويس أربعين سنة

قادمة، لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حسين هيكل، تراجم مصرية وغربية، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٨٠)، ص ص ١٠٦ – ١٢١ ؛ ماهر حسن، اغتيال رئيس الوزراء بطرس باشا، صحيفة المصرى اليوم، العدد، ٢٤٤٣، ٢٠ شباط ٢٠١١ .

(٥) نص القانون على إن يتحدد المجلس الملي بأربع وعشرين اثنا عشر أعضاء أساسيين واثنا عشر أعضاء نواب احتياط لهم ينتخبهم الاقباط عن طريق اجتماع عام يدعون اليه لا يقل عدد من يحضره عن (١٥٠) شخصا، ويشترط في المرشحين لعضويته بلوغ الثلاثين من العمر وان لا يكونو عسكريين، تكون رئاسة المجلس للبطريرك بحكم منصبه الديني وتستمر مدة دورته خمس سنوات، وتكون اختصاصات المجلس بالنواحي غير الدينية في حياة الكنيسة والنظر في أمور الأوقاف الخيرية والمدارس والسجلات الزواج والنظر في شؤون الفقراء والنظر في الأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والمواريث، وإدارة الأديرة وحصر أمتعتها املاكها ، ويستثني كل ما يتعلق بالاكليروس من اختصاصه، وإنشاء مجالس مليه فرعية في الكنائس والابروشيات تكون رئاسته لأسقف كنيسة المدينة التي يتشكل فيها المجلس، أعطت هذه اللائحة المجلس الملي صيغة برلمان للأقباط ، وبرلمان علماني، وسلب صلاحيات الكنيسة والبطريرك . ينظر: خالد محي الدين، المسألة الطائفية في مصر، دار الطليعة،(بيروت،١٩٨٠)، ص ص ١٢٨ – ١٢٩ .

(٦) تألف المجلس من الأعضاء الاساسيون وهم كل من: (بطرس باشا غالي وسعد بك ميخائيل ونخله يوسف مقار وميخائيل عياد ونسيم شحاتة وعريان تادرس وباسيلي تادرس وعبد الشهيد أفندي ومقاريك عبد الشهيد ورزق جرجس وحنا بك نصر الله وجرجس أفندي خليل) اما الأعضاء النواب فهم كل من : (يعقوب نخلة روفيله وغطاس عريان الباراتي و وهبة يوسف عبده واسكندر أفندي ميخائيل وعبد المسيح حبشي وعوض سعد الله ونخلة يوسف الباراتي وخليل إبراهيم وبرسوم جرجس رفيله ويوسف وهبة وفرج إبراهيم وإبراهيم أفندي خليل) . ينظر: رياض سوريال ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٧) بلغت مساحة الأراضي الموقوفة للكنائس والأديرة القبطية في مصر سنة ١٩٠٦ حوالي (٣٢,١٢٤) فدان وبمورد مالي قدره مليون ونصف المليون جنيه مصري. ينظر: خالد محي الدين، المصدر السابق، ص ١٢٨ – ١٣٠ ؛ مصطفى الفقي، الاقباط في السياسة المصريه (مكرم

عبيد انموذجا)، دار الشروق، ط ٢، (القاهرة، ١٩٨٨)، ص ٣٠ .

(٨) ايريس حبيب المصري، قصة الكنيسة القبطية، مكتبة المحبة، الكتاب الخامس، (الفجالة، د.ت)، ص ٢٨ .

(9) Vivian Ibrahim, The Copts Of Egypt Challenges Of Modernisation And Identity, Tauris Press , (London,2011), P 37.

(١٠) تكون الوفد من سعد بك ميخائيل ويوسف بك وهبة ويوسف بك سليمان وبطرس بك يوسف ومقار عبد الشهيد . ينظر : يعقوب نخلة روفيله، تاريخ الامة القبطية، تقديم: جودة جبرة، مطبعة متروبول، ط٢، (القاهرة، ٢٠٠٠)، ص ٣٣٨.

(١١) ا.ل. بتشر، المصدر السابق، مج٤ ، ص ص ٣٩١ – ٣٩٢ .

(١٢) وقع على المجلس كل الحاضرين ما عدا القمص فيلوثاوس خادم الكنيسة المرقسية والقمص بطرس خادم كنيسة دير الملاك . ينظر : يعقوب نخله روفيله ، المصدر السابق، ص ٣٣٩ ؛ س. هـ . ليدر، ابناء الفراعنه المحدثون، ترجمة: احمد محمود، دار الشروق، (القاهرة،٢٠٠٨)، ص ٢٨٣ .

(١٣) خالد محي الدين، المصدر السابق، ص ١٣١ .

(١٤) محمد توفيق باشا: أكبر أنجال الخديوي إسماعيل باشا، ولد بالقاهرةسنة ١٨٥٢، ادخله والده مدرسة المنيل وعمره تسع سنوات درس فيها اللغة والجغرافية والتاريخ وكان ميالاً للعلم منذ صغره، لما بلغ الحادية والعشرون من عمره تزوج كريمة الهامي باشا، تدرج في المناصب العديدة في عهد والده، منها رئاسة المجلس الخصوصي وهو في سن التاسعة عشر، تولى وزارتي الداخلية والإشغال، ثم رئاسة الوزراء ١٨٧٩. أصيب بالنزلة الوافدة وتوفي بسببها ودفن بمصر. للمزيد من التفاصيل ينظر: عزيز زند، تاريخ الخديوي محمد توفيق باشا، مكتبة مدبولي، (القاهرة ، ١٩٩١)، ص ص ١٨٢ – ٢١٠ .

(١٥) عزيز سوريال عطية، تاريخ المسيحية الشرقية، ترجمة: اسحق عبيد، المجلس الاعلى للثقافة، (القاهرة ،٢٠٠٥)، ١٣٤ ؛ ا. ل. بتشر، المصدر السابق، مج٤، ص ٣٩٠ .

(١٦) عباس حلمي الثاني: ولد في مصر سنة ١٨٧٤ ابن الخديوي توفيق، وأصبح خديويا لمصر سنة ١٨٩٢ ، حاول إن ينتهج سياسة إصلاحية عزل من العرش سنة ١٩١٤ بعد رفضه الوقوف الى جانب بريطانيا في الحرب العالمية الثانية(١٩١٤ ـ ١٩١٨) وهو خارج مصر وعينو بدلا عنه عمه حسين كامل واعلنو الحماية البريطانية على مصر، دخل في صراع وخلاف مع

اللورد كرومر توفي سنة ١٩٤٤، ينظر: سهير حلمي، اسرة محمد علي، الهيئة المصرية، (القاهرة، ٢٠٠٣)، ص ص ٢٤٩ ، ٢٧٧ ؛ الأميرة جويدان، مذكرات زوجة عباس حلمي الثاني، دار الهلال، (القاهرة، ١٩٨٠)، ص ص ٦٥ ، ٨٧ .

(١٧) خالد حي الدين، المصدر السابق، ص ١٣٢ .

(١٨) مصطفى فهمى: ولد سنة ١٨٤٠ من أصل تركي، والده حسين أفندي، عقيد عسكري توفي في حرب القرم (١٨٥٣ - ١٩٦٣) ، هاجرت عائلته إلى الجزائر وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة ١٨٣٠ عادو إلى مصر، درس في الأكاديمية العسكرية والتحق بالجيش المصري حتى وصل لرتبة فريق، تسنم العديد منها الأشغال و الخارجية والحربية والعدل وغيرها، تولى منصب رئاسة الوزارة ثلاث مرات، الأولى من ١٤ ايار ١٨٩١ إلى ١٧ كانون الثاني ١٨٩٢، والثانية من ١٧ كانون الثاني١٨٩٣ إلى ١٥ كانون الثاني ١٨٩٣، والثالثة من ١٩ كانون الثاني ١٨٩٣ إلى ١٥ نيسان ١٨٩٤، توفي سنة ١٩١٤. ينظر: ar.wikipedia.org/wiki

(١٩) منسي يوحنا، تاريخ الكنيسة القبطية، مطبعة المحبة، (الفجالة ، ١٩٨٣)، ص ٦٨٣ .

(٢٠) كان النواب الأساسيين: (بطرس باشا غالى و حنا بك نصر الله و بطرس بك يوسف و مقار بك عبد الشهيد و قلينى بك فهمي و خليل أفندي إبراهيم و يوسف بك وهبة و يوسف أفندي سليمان و حنا بك باخوم و بخلة بك الباراتى و حبشي أفندي مفتاح و يعقوب أفندي نخلة روفيلة)، اما نواب الأعضاء فهم: (باسيلى بك تادرس و عبد المسيح بك حبشي و إبراهيم أفندي منصور و وهبة أفندي يوسف عبده و رفله أفندي جرجس و مرقس أفندي سميكة و إبراهيم بك روفائيل الطوخى و باسيلى أفندي روفائيل الطوخى و فرج أفندي إبراهيم و بطرس أفندي أبادير و يعقوب أفندي نخلة يوسف و عوض بك سعد الله). ينظر : رياض سوريال، المصدر السابق، ص ص ٦٠ – ٦١ .

(٢١) منسي يوحنا، المصدر السابق، ص ص ٦٨٣ – ٦٨٤ .

(٢٢) خالد محي الدين، المصدر السابق، ص ١٣٣ .

(٢٣) يعقوب نخلة روفيله، المصدر السابق، ص ص ٣٤٧ – ٣٤٨ .

(٢٤) منسي يوحنا، المصدر السابق، ص ٦٨٤ .

(٢٥) يعقوب نخلة روفيله، المصدر السابق، ٣٥٠ .

(٢٦) تضمنت لائحة التعديلات الجديدة ما يلي: إن تظل الأديرة تحت إشراف البطريرك ، وأن تقسم المسائل المتعلقة بالأحوال الشخصية إلى قسمين : الشرعي نظرة البطريرك، والحسابية ينظرها المجلس الملي، ويدير البطريرك ديوان البطريركية، وإحلال عدد من رجال الدين في تشكيلة المجلس وتكون نسبتهم ثلث المجلس وثلثين من العلمانيين، وبلغ عدم الثقة بين الطرفين يبعضهما البعض الحد إلى أنهما اختارا وسيطاً هو القنصل الروسي أودعا لديه نص الاتفاق، ووقع كل من البطريرك وبطرس باشا غالى على تعهد بذلك. ينظر: وثيقة غير منشورة بعنوان اتفاق البطريرك كيرلس الخامس وبطرس باشا في ١٨ اب ١٨٩٢.

(٢٧) الانبا ايسيوذورس، الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، د. مط، ج٢، (القاهرة، ١٩٦٤)، ص ٥١٦ .

(٢٨) خالد محي الدين، المصدر السابق، ص ١٣٥ ؛ ايريس حبيب المصري، المصدر السابق،ص ص ٣٠ – ٣١.

(٢٩) صحيفة الأهرام، العدد ٤٣٨٠، ٢٦ تموز ١٨٩٢ ، ص ٢ .

(٣٠) منسي يوحنا، المصدر السابق، ص ص ٦٨٤ – ٦٨٥ .

(٣١) http://www.coptichistory.org/new_page_938.htm

(٣٢) الحرمان الكنسي: هو عقوبة تصدرها الكنيسة بحق البعض من أبنائها نتيجة مخالفتهم تعاليمها، وينتهي الحرمان بإعلانهم التوبة، يفضي الحرمان إلى قطع الصلة بين الشخص والكنيسة ويقسم إلى قسمين " الحرم الصغير" وبموجبه يمنع المرء من التقدم لنيل الأسرار السبعة المقدسة، لكن تقام عليه أشباه الأسرار كصلاة الجنازة، وعادة ما تكون أسبابه هي نصح شخص أخر بالإجهاض او حثه على الانتحار، اما "الحرم الكبير" فيمنع بموجبه المرء من أي عمل كنسي او روحاني فيمنع بموجبه المرء من أي عمل كنسي او روحاني حتى اشهار التوبة ويصدره البابا او مجمع من الاكليروس. ينظر : http://ar.wikipedia.org/wiki

(٣٣) http://www.coptichistory.org/new_page_937.htm

(٣٤) ايريس حبيب المصري، المصدر السابق، ص ٣٢ .

(٣٥) تألف المجلس من القس بشاي خادم كنيسة حارة زويلة، والقمص جرجس بشاي خادم كنيسة الدمشيرية، والقمص بولص جرجس وكيل قضايا البطريركية، و الايغومانوس فيلوثاوس رئيس الكنيسة الكبرى. ينظر : منسي يوحنا، المصدر السابق، ص ٦٨٦ .

(٣٦) خالد محي الدين، المصدر السابق، ص ١٣٧ .

(٣٧) دير البراموس: أسس هذا الدير مكسيموس و دوماديوس من الرهبان الرومانيين في القرن الرابع الميلادى، ومعه البراموس "الذي للروم" و يقع غرب وادي النطرون فى بقعة اشتهرت في الأزمنة القديمة باسم نتريا، يضم خمسة كنائس أثرية هي : كنيسة العذراء الأثرية وكنيسة ماري جرجس وكنيسة تادرس الصغير وكنيسة الملاك ميخائيل ويوحنا المعمدان وكنيسة في الغرب منه، وهو ملئ بالأيقونات الأثرية ذات الطابع الفني الفريد، يحتوي على مكتبة كبيرة تضم الكثير من الكتب الأثرية ففيه " ٤٢٢" مخطوط أقدمها يرجع الى سنة ١٣٨٠ . للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد المسيح صليب، تحفة السائلين في ذكر السائلين في اديرة ورهبان المصريين، مطبعة الشمس، (القاهرة، ١٩٣٢)، ص ص ٥٥ – ٦٩ .

(٣٨) دير الأنبا بولا: يقع هذا الدير بين الجبال العالية بالقرب من البحر الأحمر – طريق السويس ورأس غارب – ثم غرباً فى الصحراء ، أنشئ هذا الدير فى القرن الرابع الميلادي وفيه أربع كنائس أثرية هى: الكنيسة التى كان يسكنها الأنبا بولا السائح و راهب قبطي. والكنيسة عبارة عن نصف الكنيسة منحوت فى الصخر غطيت حوائطها برسومات ، و كنيسة ابو سيفين أعاد بناءها المعلم الجوهري فى أواخر القرى الثامن الميلادى، و كنيسة الملاك: وبها الكثير من القبب يبلغ عددها الاثنى عشر قبة تشبها بعدد تلاميذ السيد المسيح يرجع تاريخها الى سنة ١٧٧٧ ، ويحتوي الدير مكتبة تضم على "٧٦٤" مخطوطاً يرجع أقدمها إلى القرن الرابع عشر. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Otto F.A Meninardus, monks and monasteries of the Egyptian, press the the American University in Cairo,(Cairo,1969), P 91- 108 .

(39) Tadros Y.Malaty, Coptic orthodox curuch, Sporting, (Alexandria, 1993),P 227 .

(٤٠) ا. ل. بتشر، المصدر السابق، مج٤ ، ص ص ٣٩٤ – ٣٩٥ .

(٤١) منسي يوحنا، المصدر السابق، ص ٦٨٧ .

(٤٢) س. هـ . ليدر، المصدر السابق، ص ٢٨٤ .

(٤٣) المصدر نفسه، ص ٢٨٥ .

(٤٤) منسي يوحنا، المصدر السابق، ص ٦٨٨ .

(٤٥) مصطفى رياض باشا: سياسي مصر ولد في القاهرة من عائلة يهودية عرفت بعائلة الوزان، سنة ١٨٣٤ كان والده

ناضر الضرب خانه، عين سنة ١٨٤٨ كاتبا في ديوان المالية، انخرط في السلك العسكري وظل يترقى حتى نال رتبة الأميرالاي (عميد) ثم عين مديراً للجيزة، في عهد إسماعيل عين عضواً في المجلس الخصوصي سنة ١٨٧٣، تسنم منصب وزارة المالية في وزارة نوبار باشا الاولى من ٢٨ اب ١٨٧٨ إلى ١٠ اذار ١٨٧٩، وبقي وزيرا لمالية في الوزارة التي تلتها برئاسة توفيق باشا ابن الخديوي اسماعيل، تولى رئاسة الوزارة ثلاث مرات، من ايلول ١٨٧٩ إلى ايلول ١٨٨١، ومن حزيران ١٨٨٨ إلى أيار ١٨٩٢، ومن ١٩ كانون الثاني١٨٩٣ إلى ١٥ نيسان ١٨٩٤، ١٩١١، توفي سنة ١٩١١ . للمزيد من التفاصيل ينظر: مجلة الهلال، مصر، السنة التاسعة عشر، ج١ ، ١٩١٠، ص٥٧١ – ٥٧٣ .

(٤٦) ايريس حبيب المصري، المصدر السابق، ص ٣٥ .

(٤٧) ا.ل. بتشر، المصدر السابق، مج٤، ص ٣٩٥ .

(٤٨) هاني لبيب، الكنيسة المصرية توازنات الدين والدولة، دار نهضة مصر ، (الجيزة ، ٢٠١٢)، ص ١٠٥.

(٤٩) نيقولا الثاني: ولد نيكولاي رومانوف سنة ١٨٦٨ في مدينة تسارسكوي الروسية "بوشكين حاليا" ، كان يكنى بالقديس نيقولا لشدة تدينة، انتمى إلى الجيش الروسي وتدرج في الرتب العسكرية حتى وصل إلى رتبة "عقيد" اختير قيصرا لروسيا بعد وفاة والده الكسندر الثالث" (١٨٨١ . ١٨٩٤) في ٢٠ تشرين الاول ١٨٩٤ واستمر حكمه لروسيا حتى ١٥ اذار ١٩١٧، تميزت ادارته بالتطور الاقتصادي والتوسع نحو الشرق ومشاركة روسيا في الحرب العالمية الاولى ، تنازل عن العرش خلال ثورة ١٩١٧ ونقل مع عائلته إلى "توبولسك" لتكون منفاً له وفي ١٧ تموز سنة ١٩١٨ اعدم رميا بالرصاص مع اسرته وحاشيته . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Wendy Slater, The Many Deaths of tsar nichoias ll, Routledge, (new York, 2007) ؛ A.H. ´î˜ íî , ˆî¨ ´ II,ACT-PECC,(î˜ˆ ,2002).

(٥٠) خالد محي الدين، المصدر السابق، ص ١٤٣ .

(٥١) الاراخنة: أرخن كلمه يونانية تعني رئيس عائلة، اطلقت الكنيسة هذا اللقب على وجهاء الأقباط وأعيانهم احتراما لهم. للمزيد من التفاصيل ينظر: مجدي جرجس، اثر الاراخنه على أوضاع القبط في القرن الثامن عشر، مطبعة كتب عربية، (مصر، د.ت)، ص ٧ ٠

(٥٢) ايريس حبيب المصري، المصدر السابق، ص ٣٥ .

(٥٣) يعقوب نخله روفيله، المصدر السابق، ص ص ٣٦٣ – ٣٦٤ ؛ ا.ل. بتشر، المصدر السابق، مج٤ ، ص ٣٩٥ .

(٥٤) رمزي تادرس، الأقباط في القرن العشرين، جريدة مصر، ج١، (القاهرة ،١٩١٠)، ص ١٣٣.

(٥٥) ا.ل. بتشر، المصدر السابق، ص ٣٩٦ .

(٥٦) تألفت اللجنة من: قلينى فهمى وحنا باخوم وباسيلى تادرس و وهبة شلبى. ينظر : http://www.coptichistory.org/new_page_938.htm

(٥٧) ا.ل. بتشر، المصدر السابق، مج ٤ ، ص ٣٩٦ .

(٥٨) اللورد كرومر: ولد في سنة ١٨٤١، كان والده عضوا في مجلس العموم،بدا حياته ضابطا سنة ١٨٥٨ ومن ثم امين خاص لحاكم الهند البريطاني سنة ١٨٧٢ عين بعد الاحتلال البريطاني لمصر سنة ١٨٨٢ مندوبا ساميا لبريطانيا ومعتمدا لها، يعد كرومر من الذين وضعو مخطط السياسة التي جرى عليها الاستعماريين في العالم، اصدر سنة ١٩٠٨ كتاب "مصر الحديثة"، وتمثل تقاريره التي يرفعها إلى بريطانيا عن أحوال مصر خطط عمل كاملة وشاملة لكل مرافق الدولة في مصر، دعا إلى إطلاق الحرية للإرساليات والمبشرين في مصر والسودان والسماح لهم بإنشاء مدارس لهم. للمزيد من التفاصيل ينظر: ساري عبد الله شبيب الجنابي، اللورد كرومر ودوره السياسي في مصر ١٨٤١ –١٩١٦، رسالة ماجستير(غير منشورة) قدمت إلى كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٧ ؛ احمد رشدي صالح، كرومر في مصر، دار القرن العشرين، (القاهرة، د.ت) ٠

(٥٩) س.هـ. ليدر، المصدر السابق، ص ٢٨٥ .

(٦٠) عبد العظيم رمضان، الدور الوطني للكنيسة القبطية عبر العصور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة،٢٠٠٢)، ص ٨٤.

(٦١) عمر عبد العزيز عمر وآخرون، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، (الاسكندرية،٢٠٠٨)، ص ٣٧٤ .

فهرس المصادر

اولا// الوثائق غير المنشورة

١. الاتفاق بين البطريرك كيرلس الخامس وبرس غالي في ١٨ اب ١٨٩٢ .

ثانيا// رسائل الماجستير

١. ساري عبد الله شبيب الجنابي، اللورد كرومر ودوره السياسي في مصر

١٨٤١ –١٩١٦، رسالة ماجستير(غير منشورة) قدمت إلى كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٧ ؛ احمد رشدي صالح، كرومر في مصر، دار القرن العشرين، (القاهرة، د.ت) ٠

ثالثا// الكتب العربية والمعربة

١.ا.ل بتشر، تاريخ الامة القبطية وكنيستها، مطبعة مصر، مج ٤، (مصر ،١٩٠٠).

٢.الأميرة جويدان، مذكرات زوجة عباس حلمي الثاني، دار الهلال، (القاهرة، ١٩٨٠).

٣.الانبا ايسيوذورس، الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة، د. مط، ج٢، (القاهرة، ١٩٦٤).

٤.ايريس حبيب المصري، قصة الكنيسة القبطية، مكتبة المحبة، الكتاب الخامس، (الفجالة، د.ت).

٥.جمال بدوي، كان وأخواتها مشاهد حية من تاريخ مصر الحديث، مؤسسة انتر ناسيونال،ج١، (د. م ، ١٩٨٦).

٦.خالد محي الدين، المسألة الطائفية في مصر، دار الطليعة، ط١،(بيروت،١٩٨٠).

٧.رمزي تادرس، الأقباط في القرن العشرين، جريدة مصر، ج١، (القاهرة ،١٩١٠).

٨.رياض سوريال، المجتمع القبطي في القرن التاسع عشر، مكتبة المحبة ،(القاهرة ، د.ت) .

٩. س. هـ . ليدر، ابناء الفراعنه المحدثون، ترجمة: احمد محمود، دار الشروق، (القاهرة،٢٠٠٨).

١٠. سهير حلمي، اسرة محمد علي، الهيئة المصرية، (القاهرة ، ٢٠٠٣).

١١. عبد العظيم رمضان، الدور الوطني للكنيسة القبطية عبر العصور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة،٢٠٠٢).

١٢. عبد المسيح صليب، تحفة السائلين في ذكر السائلين في اديرة ورهبان المصريين، مطبعة الشمس، (القاهرة، ١٩٣٢).

١٣. عزيز زند، تاريخ الخديوي محمد توفيق باشا، مكتبة مدبولي، (القاهرة ، ١٩٩١).

١٤. عزيز سوريال عطية، تاريخ المسيحية الشرقية، ترجمة: اسحق عبيد، المجلس الاعلى للثقافة، (القاهرة ،٢٠٠٥).

١٥. عمر عبد العزيز عمر وآخرون، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، (الاسكندرية، ٢٠٠٨).

١٦. مجدي جرجس، اثر الاراخنه على أوضاع القبط في القرن الثامن عشر، مطبعة كتب عربية، (مصر، د.ت).

١٧. محمد حسين هيكل، تراجم مصرية وغربية، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٨٠).

١٨. مصطفى الفقي، الاقباط في السياسة المصريه (مكرم عبيد انموذجا)، دار الشروق، ط٢ (القاهرة، ١٩٨٨).

١٩. هاني لبيب، الكنيسة المصرية توازنات الدين والدولة، دار نهضة مصر، (الجيزة ، ٢٠١٢).

٢٠. يعقوب نخلة روفيله، تاريخ الامة القبطية، تقديم: جودة جبرة، مطبعة متروبول، ط٢، (القاهرة، ٢٠٠٠).

رابعاً// الكتب الاجنبية

أ – الكتب الانكليزية

1. Otto F.A Meninardus, monks and monasteries of the Egyptian, press the the American University in Cairo,(Cairo,1969), P 91- 108 .

2. Tadros Y.Malaty, Coptic orthodox curuch, Sporting, (Alexandria, 1993),P 227 .

3. Vivian Ibrahim, The Copts Of Egypt Challenges Of Modernisation And Identity, Tauris Press , (London,2011).

4. Wendy Slater, The Many Deaths of tsar nichoias ll, Routledge, (new York, 2007).

ب – الكتب الروسية

1. A.H. ´î˜ íî , ˆî¨ ´ II,ACT- PECC,(î˜ˆ ,2002).

خامسا// الصحف والمجلات

١. صحيفة الأهرام، العدد ٤٣٨٠، ٢٦ تموز ١٨٩٢ .

٢. ماهر حسن، اغتيال رئيس الوزراء بطرس باشا، صحيفة المصرى اليوم، العدد، ٢٤٤٣، ٢٠ شباط ٢٠١١ .

٣. مجلة الهلال، مصر، السنة التاسعة عشر، ج١ ، ١٩١٠.

سادسا// المواقع الالكترونية

1. ar.wikipedia.org/wiki

2. http://www.coptichistory.org/new_page_937.htm

3. http://www.coptichistory.org/new_page_938.htm